لو جاوزت تسلك اجفاننا ° اذن فرشنا كل جفن قريح ° لكنها بالبعد معتلة ° وانت لا تسلك الا الصحيح
وقول السراج الوراق ° صد فواعجبا فنظروا الورد صبيح ° هل داوه في عذار من بنفسج عشق الناس ولا
مثل الذي ° هو في فؤاد واحد فانظر وتفرج ° من راي بدرا وغصنا ونقا ° قد تجلى وتثنى وترجرج
وصهيد نسخة حسن صورت ° ولهاز عارض سطر تحنوح ° ذو وشاح مثل قلبي قلق ° واذا رمثل صدري منه
محنوج واصم فتحت اسماعه ° بتواف كم بها يفتح مرتج ° قال شعر الانام د دعلي ° انه ابهى من الدر وابهج قلت
تاج الدين فيه وصف ° قال هذا سلك الدين المتوج ° وقال ابن نباتة يمدح قاضي القضاة تاج الدين السبكي
من قصيدة ° قد اسرج الحسن خد بدر فلا ونك ذا سراج ضل على الاكباد وهاج ° والجم العذل فاركب في محبته
طرف الهوى لبد الجام واسراج ° وقسم الشعر فاجمل في محاسنه ° شذر القلايد واهلال للتاج ° وقول
القيراطي يمدح سيف الدين الكركي من قصيدة ° لمن عينه وناظره وجسمي ° سقيم في سقيم في سقيم ° كريم
حال بخلاف وادي ° فملت لنحو مخدوم كريم ° وقول ابن حجة في مدح صدقة ° طرقت باب الحبيب والرقبا
عليه من خيفة اللقا اخنقه ° قالوا فما تبتغي فقلت لهم ° حتى تخلصت ابتغي صدقه ° وقول الفاضل على بن مليك
من قصيد نبوي ° حاولت زورته فنم عليها ° قرطها في الدجا ومسك الغلالة ° ثم لما ان سلمت اذكرتني
مدح من سلمت عليه الغزالة ° وقد ان ان تتخلص من سرد هذه المخالص البديعة الى غرضها فالشرح قد طال
وربما يحدث منه الملال لو راى الله ان في الشيب خيرا جاورته الابرار في الخلد شيبا
كل يوم تبدي صروف الليالي خلقا من ابي سعيد غريبا

حسن الاقتضاب

البيتان لابي تمام من قصيدة من الخفيف يمدح بها احمد بن يوسف اولها ° من سجايا الطلول ان لا تجيبا ° فصواب
من مقلتي ان تصوبا ° فاسالنها واجعل بكاك جوابا ° تجد الشوق سائلا ومجيبا ° قد عهدنا الرسوم
وهي عكاظ ° للصبا تزدهيك حسنا وطيبا ° اكثر الارض زائرا ومزورا ° وصعودا من الهوى وصبوبا °
وكعابا كانما البستها ° غفلات الشباب بردا قشيبا ° بيض البين فقدها قلما تعرف ° فقدا للشمس حتى
تغيبا ° لعب الشيب بالمفارق بل جد ° فابكى تماضرا ولعوبا ° خضبت خدها الى لؤلؤ العقد دما ان
رات شواته خضيبا ° كل داء يرجى الدواء له الا ° الفظيعين ميتة ومشيبا ° يا نسيب الثغام ذنبك ابقى
حسناتي عند الحسان ذنوبا ° ولئن عبن ما رايت لقد انكرن ° مستنكرا وعبن معيبا ° او تصدعن عن قلى
لكفى بالمشيب ° بيني وبينهن حسيبا ° وبعد البيتان والرواية في ديوانه فضلا بدل خيرا والقصيدة
طويلة والشيب بكسر الشين المعجمة جمع شايب والوجيب الواسع والشاهد فيهما الاقتضاب ويسمى الاقتطاع

والارتجال

٢٢٩

والارتجال وهو ان ينتقل الشاعر مما ابتدا به الكلام الى ما لا يلايمه وهذا مذهب العرب الجاهلية والمخضرمين
الذين ادركوا الجاهلية والاسلام مثل لبيد وحسان والشعرا الاسلاميون قد يتبعونهم في ذلك
ويجرون على مذهبهم كابي تمام هنا والبحتري يتولد من غير ارتباط بما قبله ددونا الى الفتح بن خاقان
ابيه ° اعم ندى منكم وايسر مطلبا ° وهو كثير في شعره حتى ان السليمان الشاعر عرض به في قوله
يعتابني فاذا التقت ° ابان عن بحر صحيح ° وتباكو بن البحتري ° من النسيب الى المديح ° وكابي نواس
وهو الغالب على شعره كقوله يمدح الامين بن الرشيد ° يا كثير النوح في الدمن ° لا عليها بل على السكن
سنة العشاق واحدة ° فاذا احببت فاستكن ° ظن بي من قد كلفت به ° فهو يجفوني على الظنن
نام لا يعنيه ما لقيت ° عين مهجور من الوسن ° رشا لولا ملاحته ° خلت الدنيا من الفتن
ما بدا الا استرق له ° حسنه عبدا بلا ثمن ° فاسقني كاسا على عذل ° كرهت مسموعه اذني
من كميت اللون صافية ° خير ما سلسلت في بدني ° ما استقرت في فؤاد فتى ° فدري ما لوعة
الحزن ° مزجت من صوب غادية ° حلبته الريح من مزنه ° تضحك الدنيا الى ملك ° قام بالاثار
والسنن فهو كما تراه انتقل من الغزل الى المديح من غير تخلص وانى جدير اذ بلغتك بالمنى
وانك لما املت منك جدير فان تولني منك الجميل فاهله والا فاني عاذر وشكور

وانكما

البيتان لابي نواس من قصيدة من الطويل يمدح بها الخصيب صاحب مصر واولها ° اجارة بيتينا ابوك
غيور ° وميسور ما يرجى لديك عسير ° فان كنت لا خلما ولا انت زوجة ° فلا برحت دوني عليك
ستور ° وجاورت قوما لا تجاور بينهم ° ولا وصل الا ان يكون نشوز ° فما انا بالمشغوف ضربة لازب
ولا كل سلطان على قلبي ° وانه لطرف العين بالعين زاجر ° فقد كدت لا يخفى على ضمير
وهي طويلة وتقدم ذكر شيء منها في حسن التخلص وقد عارضها احمد بن دراج القسطلي بقصيدة
طنانة منها ° الم تعلمي ان الثواء هو الثوى ° وان بيوت العاجزين قبور ° تخوفني طول السفار فانه
لتقبيل كف العامري سفير ° دعيني ارد ماء المفاوز اجنا ° الى حيث ماء المكرمات نمير ° فان خطرات
المهالك جنة ° لراكبها ان الجزاء خطير ° ولما تدانت للوداع وقد هفا ° بصبري منها انة وزفير تناشد
عهد المودة والهوى ° وفي المهد مبغوم النداء صغير ° عيي بمرجوع الخطاب ولحظه ° بموقع اهواء النفوس
خبير ° فكل مفدات الترايب مرضع ° وكل محياة المحاسن ظير ° عصيت شفيع النفس فيه وقادني
رواح لتدآب السرى وبكور ° وطار جناح البين بي وهفت بها ° جوانح من ذعر الفراق تطير ° لئن

Copyright © King Saud University